ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

# تدريسية مكون التعبير والإنشاء من تشخيص الواقع إلى اقتراح البدائل

## (نماذج مختارة من مهارات السنة أولى بكالوريا - الشعبة الأدبية- أنموذجا)

د. حمزة لعيالي[1] / آدم ايت بنلعسل[2]

**الملخص:**

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى إثارة قضية تدريسية مكون التعبير والإنشاء، وهي قضية تحتاج إلى توجيه بوصلة البحث نحوها بالنظر إلى شح الدراسات التي أثيرت حولها من جهة، وبسبب الصعوبات التي يطرحها تدريس هذا المكون من جهة ثانية، إنها محاولة جادة تحاول ملامسة الجوانب التي تعيق مهارة التعبير الكتابي لدى المتعلمين وتجعل النقط المحصل عليها ضعيفة نوعا ما مقارنة بمكوني النصوص وعلوم اللغة، كما نروم طرح اقتراحات وبدائل، نحو تجويد استراتيجيات التنزيل الديداكتيكي لهذا المكون.

وقد وقع اختيارنا في إنجاز هذه الدراسة على السلك الثانوي التأهيلي دون سواه لسببين اثنين، أولهما: النضج-النسبي الذي يطبع شخصية المتمدرس في هذه المرحلة العمرية، على مستوى تمثلاته للعالم والأشياء ومواكبته للمستجدات، ثانيها إقبال المتمدرس في هذا السلك على مرحلة التعليم الجامعي، بما يتضمنه من شعب ومسالك تسعى إلى توسيع وتعميق مداركه، وحصر اختياراته في أفق مزيد من الضبط والتخصص.

**الكلمات المفاتيح:** التدريسية؛ التعبير والإنشاء؛ المهارات؛ المتعلمين؛ الثانوي التأهيلي.

[1] دكتوراه تخصص ديداكتيك اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد الخامس بالرباط، المملكة المغربية. m.laayali1996@gmail.com

[2] باحث بسلك الدكتوراه مؤطر، مختبر البحث في علوم التربية والعلوم الإنسانية واللغات، جامعة محمد الخامس بالرباط، المملكة المغربية. Adam_aitbenlaassel@um5.ac.ma

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

# The Teaching Process of Composition: From Empirical Diagnosis to Suggesting Alternatives

## (Samples from First Year Baccalaureate -Arts Stream)

Dr. Hamza LAAYALI[1]/ Adam AITBENLAAESSEL[2]

**Abstract**:

This research paper aims at raising the issue of the teaching of the composition component. The topic is worth investigating due to, on the one hand, the scarcity of studies dealing with it ,and, on the other hand, owing to the difficulties that hinder the teaching of such component. It is an earnest attempt at touching on the obstacles that hamper learners' writing skills; which, to some extent, leads to low achievement compared with the texts and language sciences..

The research will equally put forward suggestions and alternatives that will allow the improvement of the strategies adopted for the didactic implementation of the component forth mentioned.

The focus of the study will be exclusively, on high school level for two reasons. First, the maturity level in schoolers at this age group, as to their world view and their keeping up with novelty. Second, these students are near joining university stage, with all the disciplines and streams that will deepen and widen the students' cognitions, and also delimiting their choices for more control and specialty.

**Key words**: The teaching process; Composition; Skills; Learners; High school.

[1] PhD, specialty Didactics of the Arabic language, Mohammed V University of Rabat, Morocco. m.laayali1996@gmail.com

[2] Adam AITBENLAASSEL, PhD Moniteur, Laboratory of Educational Sciences, Humanities, and Languages, Mohammed V University of Rabat, Morocco. adam_aitbenlaassel@um5.ac.ma

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

**التقديم:**

إن الحديث عن تدريسية مكون التعبير والإنشاء هو حديث عن موضوع ديداكتيكي مهم وأساسي، له ما له من التقنيات والأسس التي لا مجال فيها للارتجال أو التخمين، فهو المكون الذي تصب فيه باقي المكونات الأخرى، ونظرا لارتباطه بالتعبير فإنه يكشف عن مدى ضعف أو قوة مستويات اكتساب المتعلمين للكفايات المرتبطة بهذا المكون، ومدى استطاعتهم استثمارها في وضعيات تعلمية إنتاجية متنوعة.

نروم، وعلى امتداد هذه الورقة البحثية، تسليط الضوء على إشكالية تدريس مكون التعبير والإنشاء، خصوصا أن التنزيل الديداكتيكي لهذا المكون جاء غير واضح في وثيقة التوجيهات التربوية على عكس باقي المكونات الأخرى، وهو ما انعكس سلبا على الكتب المدرسية المؤلفة التي لاحظنا وجود اختلافات جوهرية بينها في طريقة تنزيل مهارات التعبير والإنشاء، وفي ظل هذه التعددية على مستوى المؤلفات المدرسية ظهرت مجموعة من الإشكالات الديداكتيكية التي تحتاج إلى وقوف ومعاينة قصد تجويدها.

وتظهر أهمية هذه الورقية البحثية في الإحاطة ببعض الإشكالات التي وجدناها متفشية في مكون التعبير والإنشاء مقارنة بباقي مكونات المادة، وفي مقدمتها أن التلاميذ على اختلاف أسلاكم الدراسية، منصرفون عن فعل القراءة وهو ما أثر على فعل الكتابة، حيث نجد معظمهم ينفرون من التعبير الكتابي، كما أن زادهم اللغوي ضعيف، وحافزيتهم نحو الكتابة شبه منعدمة.

إن هذه الإشكالات المتعددة المرتبطة بالتعبير الكتابي تجعلنا ننبه واضعي المناهج والبرامج لضرورة التفكير في إعادة قراءة التوجيهات التربوية قراءة نقدية تجديدية، خصوصا وأن وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة قد تبنت بعض المشاريع الإصلاحية، خدمة لفعل القراءة والكتابة وفي مقدمتها "المشروع الوطني للقراءة"، والتي لا بد أن تواكبها مشاريع إصلاحية أخرى على مستوى منهاج اللغة العربية في شموليته.

وللإجابة عن هذه الإشكالات فإننا ارتأينا الانفتاح عل مجموعة من القضايا المرتبطة بتدريسية مكون التعبير والإنشاء، وقسمنا الورقة البحثية إلى ما يلي:

-توصيف لمنهاج الأولى بكالوريا الشعبة الأدبية "النصوص وعلوم اللغة"؛
-في معنى التعبير؛
-موقع التعبير والإنشاء ضمن المنهاج التربوي؛
-موقع التعبير والإنشاء في الكتاب المدرسي؛
- مسألة التقويم في مكون التعبير والإنشاء وإشكالية المعايير؛
-مقترحات وبدائل لتطوير تدريسية مكون التعبير والإنشاء.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

### 1. توصيف مقرر السنة أولى بكالوريا آداب وعلوم إنسانية "النصوص ثم علوم اللغة"

الكتاب صادقت عليه وزارة التربية الوطنية، وألفه مجموعة من المفتشين الممتازين والأساتذة، يتكون الكتاب حسب التوزيع الدوري لمضامين السنة الأولى- مسلك الآداب والعلوم الإنسانية من دورتين اثنتين، الأولى تضم مجزوءة للشعر العربي القديم بين التعبير عن الذات والتعبير عن الجماعة، وفيها يتم دراسة نموذج أول من الشعر الجاهلي، ونموذج ثان من الشعر الإسلامي، ونموذج ثالث من الشعر الأموي، أما في مكون علوم اللغة يتم دراسة كل من البحر الوافر والمتقارب والكامل، والخفيف، وتشبيه التمثيل والتشبيه الضمني، وتنتهي المجزوءة بدعم وتقويم لكل ما سبق وتعرف عليه المتعلمون.

أما المجزوءة الثانية فخصصت للشعر العربي ومجموع التحولات الحضارية والاجتماعية والثقافية، ويتم فيها دراسة نموذج من الشعر العباسي ثم من الشعر الأندلسي وأخيرا نموذج من الشعر المغربي، أما في ما يخص علوم اللغة فتضم مجموعة من الدروس وهي البحر الرمل والبحر الرجز ثم القافية وأنواعها فضلا عن الموشح والاستعارة التصريحية والمكنية ثم الاستعارة الأصلية والتبعية، ويبدو أن الميزة التي يتصف بها مقرر اللغة العربية في السنة أولى بكالوريا شعبة الآداب والعلوم الإنسانية هي التنوع، ذلك أن الغاية الأساسية من وراء هذا التنوع هو تكوين نظرة متبصرة لدى المتعلم تجعله يحيط بالأدب ويتذوقه، حيث إن وصول المتعلم إلى درجة التذوق الأدبي تتطلب منه معرفة في حدها الأدنى بلغة النص الأدبي وأسلوبه والقواعد التي تحكم جنسه ثم الاتجاهات السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة فترة إنتاج النص الأدبي، "لا بد من التنبيه إلى أن عملية التذوق لا تستلزم التعمق في الاطلاع على المعارف والعلوم المساعدة على شرح النص الأدبي وإزالة ما قد يكون فيه من غموض، بل يكفي من ذلك كله الحد الأدنى، ثم يأتي التعمق بعد هذا حين ينتقل القارئ من مرحلة التذوق إلى مرحلة التعليل والتحليل"[1].

### 2. في معنى التعبير

ورد في لسان العرب أن التعبير "من عبر الرؤيا؛ يعبرها فسرها وأخبر ما يؤول إليه أمرها، وعبر في نفسه: أعرب وبين بالكلام والعبارة"[2]، وهناك من يعتبره "نقلا لأفكار الناس عن طريق التحدث أو الكتابة"[3].

وفي سياق مدرسي متعلق بورقتنا البحثية، فإن التعبير "عمل منهجي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره ومشاهداته وخبراته الحياتية شفاها أو كتابة بلغة

[1] إبراهيم عوض، التذوق الأدبي، مكتبة الثقافة، الدوحة –قطر، ط 1، 2005، ص 42-43

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث، ط3، 1999، مادة عبر

[3] جابر وليد أحمد، تدريس اللغة العربية، دار الفكر، عمان، ط 1، 2002، ص 233

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

سليمة وفق مستوى فكري معين"[1]. وتكمن فائدة هذا التعريف في كونه حدد أهم خصائص التعبير داخل سياق ديداكتيكي محض وذلك انطلاقا من تركيزه على العناصر التالية:

- وجود علاقة ديداكتيكية بين المتعلم والمدرس؛
- الإشارة إلى الأهداف المرجوة من التعبير ؛
- التنصيص على الخريطة المنهجية للوصول بالمتعلم إلى مستوى متميز في التعبير.

### 3. موقع مكون التعبير والإنشاء ضمن المنهاج التربوي

يحتل مكون التعبير والإنشاء موقع الحصة الأخيرة ضمن عملية التنزيل الديداكتيكي لمكونات مادة اللغة العربية، بداية بمكون النصوص مرورا بعلوم اللغة وصولا إلى مكون التعبير والإنشاء، ويقودنا هذا الموقع المخصص له داخل المنهاج التربوي إلى طرح إشكال جوهري حول طبيعة العلاقة الرابطة بينه وبين باقي المكونات الأخرى.

لابد في البداية من الإشارة إلى الانعطافة التي شهدها تدريس مادة اللغة العربية بسلك الثانوي التأهيلي سنة 1996، حيث تم الانتقال من العمل بوثيقة منهاج اللغة العربية إلى الاشتغال بوثيقة التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية، وهي نقلة نوعية من "مفهوم البرنامج التقليدي نحو مفهوم المنهاج التربوي كخطة تربوية تكوينية نسقية ومتكاملة المكونات والعناصر"[2].

ولكي تتحقق الكفايات المتوخاة من مكون التعبير والإنشاء في السنة أولى بكالوريا الشعبة الأدبية تم تسطير أربع مهارات تتحرك بإيقاع مواز لإيقاع المجزوءات كما يأتي:

| المجزوءات | مهارات التعبير والإنشاء |
|---|---|
| المجزوءة الأولى: الشعر العربي بين التعبير عن الذات والتعبير عن الجماعة | مهارة وضع تصميم لموضوع |
| المجزوءة الثانية: الشعر العربي القديم ومظاهر التحول | مهارة الشرح والتفسير |
| المجزوءة الثالثة: بنية النص النثري القديم ووظيفته | مهارة التعليق والحكم |
| المجزوءة الرابعة: قضايا أدبية ونقدية | مهارة العرض الشفهي |

[1] الوائلي سعاد عبد الكريم، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، دارالمشرق، رام الله، ط 1، 2004، ص 77

[2] التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، كتابة الدولة المكلفة بالتعليم المدرسي، مديرية المناهج، 2007، ص 05

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

وإذا كان التنزيل الديداكتيكي لكل مجزوءة يتطلب مدة زمنية قدرها ستة أسابيع كاملة فإن نصيب مكون التعبير والإنشاء هو ثلاث حصص موزعة كالتالي:

- أنشطة الاكتساب؛
- أنشطة التطبيق والإنتاج؛
- أنشطة التقويم والتصحيح.

**4. موقع التعبيروالإنشاء في الكتاب المدرسي**

يعتبر الكتاب المدرسي أهم وسيلة لتفعيل المنهاج الدراسي، وهو أداة يستعين بها المدرس في بناء التعلمات لأنه يقدم الخطوط العريضة للمادة الدراسية ويشير إلى طرق تدريسها، ويجمع المعلومات والمضامين التي يتضمنها المقرر، وعليه "أن يكرس القيم والمهارات والاتجاهات المراد توصيلها إلى جميع التلاميذ "[1].

يبدو إذن أن الكتاب المدرسي يضطلع بوظيفة استراتيجية تكمن في تنزيل برامج المنهاج، انطلاقا من كون "الكتاب المدرسي هو التطبيق العملي للمنهج"[2] وتصريف مضامينه، ومن ثمة، تحقيق غايات وأغراض العملية التعليمية التعلمية، ذلك أنه يدمج بين دفتيه مختلف عناصر المنهاج، مع استحضار ما يلي:

- حاجات المتعلمين، ومستوياتهم المعرفية واللغوية وطبيعتهم الوجدانية إضافة إلى سيرورات تعلمهم؛
- المبادئ والتصورات والطرائق الديداكتيكية والسيناريوهات البيداغوجية التي تيسر عملية استيعاب التعلمات.

وفي ظل الإشكالات البيداغوجية والمنهجية التي أفرزتها سياسة الكتاب الواحد، تم بالموازاة مع مراجعة البرامج والمناهج التربوية الاتجاه إلى تحرير الكتاب المدرسي، وقبول إمكانية استعمال أكثر من كتاب واحد في المؤسسات التعليمية، وبذلك "فقد شكلت تعددية الكتاب المدرسي نهاية للكتاب الوحيد الذي سيطر لمدة طويلة على المجال البيداغوجي، وعمل على تنميط سيرورة التعليم والتعلم، كما أعادت للأستاذ سلطة اختيار الكتاب الذي يتوافق أكثر مع متعلميه من بين الكتب المصادق عليها، والذي يمكنه من التوظيف الأمثل لتكوينه وكفاءاته وأسلوبه البيداغوجي"[3].

[1] أحمد الحيلة، مرعي توفيق، المناهج التربوية الحديثة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 2، 2000، ص 135

[2] محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 314

[3] عزيز عشعاش، مواصفات وأدوار الكتاب المدرسي المتعدد، دراسات بيداغوجية، مجلة دورية تربوية محكمة عدد 7-8 تحت موضوع "الكتاب المدرسي-إشكالات مطروحة"، دار أبي رقراق للطبع والنشر، الرباط، 2020، ص 153

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

وللاقتراب أكثر من عملية التنزيل الديداكتيكي لمكون التعبير والإنشاء سنحاول الاشتغال على نموذجين اثنين من الكتب المدرسية الخاصة بالسنة الأولى الشعبة الأدبية، وسيكون اشتغالنا من خلال جدول نفرغ فيه المقترحات المنهجية لاكتساب المتعلمين لهذه المهارات، ووقع اختيارنا على ثلاث مهارات مبرمجة في هذا المستوى الدراسي، أما الكتب المدرسية فارتأينا اختيار كتابين مدرسيين اثنين بغية رصد نقط التقاطع والاختلاف بينهما على مستوى التصور المنهجي.

- **جدول رقم 1**

| المهارات | النجاح في اللغة العربية | الممتاز في اللغة العربية |
|---|---|---|
| **مهارة وضع تصميم لموضوع** | تقديم عام للموضوع، وذلك بالإشارة إلى أهميته أو سياقه، أو إطاره العام<br>تحديد الإشكالية التي يطرحها النص<br>وضع تصميم لبناء المقدمة مع تحديد الآليات التي ستتبع في التحليل | تحديد عتبات الموضوع والمحددات الأولية لكتابته (العنوان-الكتاب-المرجع..)<br>تمييز مراحله وأجزائه البانية (المقدمة، العرض، الخاتمة)<br>تتبع النظام الذي التزمه الكاتب في عرضه لأفكاره<br>د: رصد أشكال تعالقه وترابطه |
| **مهارة التعليق والحكم** | قراءة النص وفهمه، ثم تحديد فكرته الأساس وأفكاره الجزئية<br>تحديد المجال المراد التعليق عليه: كل أفكار النص أو بعضها، المنهجية، الأسلوب....<br>تحديد نوعية التعليق: مع-ضد-إضافة-تصحيح أو توضيح<br>توظيف الحجج والأدلة المناسبة<br>صياغة التعليق بلغة واضحة ومركزة | أ: الوضوح والدقة في التعبير عن المعنى المطلوب<br>ب: التميز وجدة المضمون عند طرح قضيته<br>ج: التدرج في التقديم بما يناسب عناصر المعنى المطلوب ومكوناته<br>د: مراعاة الأساليب والعلاقات والنتائج<br>هـ: التحلي ـ قدر المستطاع بالواقعية والتجرد. |

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

| | | |
|---|---|---|
| مهارة الشرح والتفسير | **مقدمة:** ينبغي أن تجذب القارئ وتشده إلى الموضوع وتشوقه إليه<br>**العرض:** يتطلب إنجازه مايلي: استيعاب المعطى المطلوب- وضع تصور واضح لتصميم العرض- استحضار عناصر العرض باعتماد تصميم للموضوع<br>ربط محاور العرض بحجج وأدلة تدعمها<br>تصور عناصر الإقناع والتأثير المناسبة لقضايا العرض<br>الخاتمة: عبارة عن تلخيص، وتكون مركزة وموجزة | التحضير ويشمل: حصر الموضوع – توثيق المعلومات-تمثل الوضعية التواصلية.<br>إلقاء العرض ويتضمن: الثبات النفسي- الاستعانة بالحركات والإشارات- مراعاة الأداء الصوتي.<br>وظائف العرض الشفهي وهي كالتالي: التركيز على المرجع- التركيز على المتلقي-جمالية اللغة. |

إن أهم ملاحظة يمكن استخلاصها من هذا الجدول أن مؤلفي الكتب المدرسية لهم تصورات متنوعة حول الأسلوب الديداكتيكي الذي تُنقل به المهارات الثلاث، ومما لا شك فيه فإن هذا التنوع ينسجم وماهية الكتاب المدرسي الذي يعتبر أداة لتصريف المنهاج، والمهم هو تطابق المهارات مع مكونات المنهاج، ذلك أن "هذا التطابق بين الكتاب وبين المنهج يعد من الأسس الرئيسية في تأليف الكتاب المدرسي لأنه إذا اختلف عن المنهج اختلافا كبيرا في محتواه وتنظيمه، فإنه يصبح كتابا عاديا"[1]. أما مسألة التدبير الديداكتيكي لهذه المهارات فإنها تبقى متروكة لطريقة تنزيلها في الكتاب المدرسي كما يتدخل عامل آخر متعلق باجتهادات السيدات والسادة الأساتذة، ففي مهارة وضع تصميم لموضوع مثلا نجد اختلافا في طريقة بناء الموضوع لأن كتاب النجاح ركز على تقديم عام للموضوع، وذلك بالإشارة إلى أهميته أو سياقه، أو إطاره العام، بينما سلك كتاب الممتاز منحى آخر حيث ركز على تحديد عتبات الموضوع والمحددات الأولية لكتابته بالتركيز على (العنوان-الكتاب-المرجع...).

إن هذا التنوع في زوايا النظر إلى المهارة وطرائق تنزيلها يعكس تنوع اهتمامات المؤلفين، لكن وجب التنبيه إلى أن الإفراط في الاهتمام ببعد دون آخر كالبعد التداولي أو التقني، من شأنه تعقيد عملية النقل الديداكتيكي، حيث إن النقل الديداكتيكي يهتم بالمعارف المبسطة ويحرص على "ضرورة تنويع الأنشطة بشكل يراعي الرؤية إلى كل مهارة على حدة بين كتاب مدرسي وآخر"[2].

[1] أبو الفتح رضوان وآخرون، "طبيعة الكتاب المدرسي وأهميته"، جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، القاهرة، 1962، ص 45

[2] خالد مساوي، تدريسية اللغة العربية طرائق ومقاربات، مطبعة وراقة بلال، ط 1، 2020، ص 41

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

### 5. مسألة التقويم في مكون التعبير والإنشاء وإشكالية المعايير

مخطئ من يعتقد أن التقويم مجرد حكم انطباعي على المتعلم بالفشل أو النجاح، بل إنه أكبر من ذلك بكثير، فهو مكون أساس من مكونات عملية التعلم المراد حصولها، يستخدم لأجل التشخيص والمراقبة والضبط والقياس والتصحيح، وعليه فهو الوسيلة التي يقيس بها المدرس درجة تحقق ما كان يتوخاه في فترة التخطيط، ويكشف عن العوامل التي حالت دون حصول النتائج المتوخاة، ويضطلع التقويم بوظيفتين جوهريتين اثنتين:

- وظيفة تكوينية مرحلية تهدف إلى تحسين أداء الكفايات وتطويرها لدى الفرد؛
- وظيفة انتقائية تتمثل في اختيار أجود طرائق التقويم التي تراعي بالأساس المستوى المعرفي-الوجداني لدى المتعلمين.

ونظرا لخصوصية هذا المكون فإن عملية تقويمه لابد أن تتم وفق طريقة علمية واضحة المعالم، تفاديا لأي شكل من أشكال الذاتية أو الانطباعية مع ضرورة توخي الموضوعية والدقة، حيث لاحظنا من خلال اطلاعنا على بعض نماذج تصحيح مكون التعبير والإنشاء أن هناك اختلافات كثيرة بين المصححين على مستوى تجزيء النقطة المحصل عليها، فهناك من يولي الأهمية في تقويمه إلى البعد المنهجي، وهناك فئة أخرى ينصب اهتمامها على المستوى التنظيمي اللغوي، بينما تبرز فئة ثالثة تولي الأهمية لجودة الخط وحسن تنظيم الورقة.

إن أول ملاحظة يمكن تسجيلها هي التفاوت الحاصل بين المصححين على مستوى شبكة التنقيط، وهو تفاوت يعكس غياب تصور واضح لتقويم مكون التعبير والإنشاء لمتعلمي السنة الأولى بكالوريا الشعبة الأدبية، في حين تحضر شبكة تنقيط وتقويم مكون التعبير والإنشاء لمتعلمي الأولى بكالوريا الشعب العلمية، وهو حضور نجد له مبررات منطقية، أهمها أنهم يجتازون الامتحان الجهوي الموحد للبكالوريا، وبالتالي يتم تصحيح إنجازاتهم من طرف المدرسين وتحت إشراف من المفتشين، وعليه فإن خصوصية الاستحقاق الوطني تفرض تخصيص شبكة تقويم توحد الجميع حفاظا على مبدأ تكافؤ الفرص بين المتعلمين.

ومن جهة أخرى ينتج عن غياب شبكة تقويم مكون التعبير والإنشاء لدى تلاميذ الأولى بكالوريا الشعبة الأدبية حصول اختلافات جوهرية بين السيدات والسادة الأساتذة المصححين، فيميل أغلبهم إلى الانشغال بتتبع وإحصاء الأخطاء اللغوية والوقوف عند الثغرات النحوية، دون الانتباه إلى أصالة الأفكار ومدى حضور أو غياب الخطوات المنهجية للمهارة، وفي ظل هذا الغياب غير المبرر لتصور ينطلق منه المصحح في تقويمه لهذا المكون، ونظرا لأهمية شبكات التقويم وتفريعاتها ومعاييرها ومؤشراتها وما تكتسيه هذه العملية من دور استراتيجي يكمن في الحفاظ على جو الوضوح والشفافية بين المدرس والمتعلم باعتبارهما طرفين أساسيين تقوم

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

عليهما العملية – التعليمية التعلمية، وإيمانا منا بضرورة شيوع حس التواصل داخل الفصل الدراسي، فإننا نقترح شبكة تقويمية خاضعة في تفريعاتها للإطار المرجعي، وتتكون من معايير تبدو لنا واضحة وموضوعية، مع تخصيص نقطة عددية لكل معيار على حدة حسب موقعه وأهميته.

**-جدول رقم 2**

| المعايير | المؤشرات | النقطة المخصصة |
|---|---|---|
| الملاءمة (البعد المنهجي) | الالتزام بالمطلوب وتوظيف تقنيات المهارة | 2ن |
| الانسجام (البعد التنظيمي) | تسلسل الأفكار وترابطها | 1ن |
| السلامة اللغوية (البعد اللغوي) | سلامة اللغة واحترام علامات الترقيم | 1ن |

## 6. مقترحات وبدائل لتطوير تدريسية مكون التعبير والإنشاء

### المقترح الأول: استراتيجية ربط الكتابة بالقراءة

معلوم أن القراءة ليست مجرد عملية لفك تشفير رموز الحروف والكلمات، بل إنها عملية تفاعلية وذات قيمة ثقافية تؤثر بشكل كبير على حياة القراء، ففي القراءة، يتفاعل القارئ مع النصوص ويشارك في بناء المعنى الذي يريد أن ينقله الكتاب، فالقراءة وسيلة لنقل الأفكار والثقافات بين الأجيال والشعوب وتحقيق التواصل الثقافي، ولعل أهم مدخل في تجويد عملية تدريسية مكون التعبير والإنشاء هو تحفيز التلاميذ على القراءة باعتبارها نشاطا معرفيا (cognitif) وبالتالي لا بد من إحداث المزيد من الروابط بين القراءة والكتابة لأن ذلك سيكون له تأثير على المستويات النصية التالية:

- ✓ المعجم المكتوب؛
- ✓ بنية النص؛
- ✓ أسلوب النص.

وعليه لا بد من التفكير في السبل الناجعة التي تساهم في الرفع من منسوب القراءة بالوسط المدرسي المغربي، في هذا الإطار نقترح الحلول التالية:

- تحفيز التلاميذ المقبلين بشكل دوري على المكتبة المدرسية من خلال تكريمهم بجوائز تمنح لهم نهاية كل أسدوس؛

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

- تخصيص رحلات وخرجات ترفيهية للتلاميذ الذين يقرؤون كتابا كل أسبوع، ويقدمون ملخصا للأستاذ المنسق المسؤول عن خلية القراءة أو نادي المطالعة بالمؤسسة التعليمية.

ولعل هذا الفعل البيداغوجي رغم محدوديته، حيث إنه من الممكن أن يثبت نجاعته بالسلك الابتدائي فقط نظرا لخصوصية تلاميذ هذا السلك دون سواه، فإنه في منظورنا يبدو حلا أمثل في تنمية الميولات القرائية لدى المتعلمين، فالمطالعة علاج تربوي-سلوكي يُبتغى منه الرفع تدريجيا بالمستوى الثقافي للمتعلم، خصوصا المتعلم الصغير باعتباره رأس مال رمزي تراهن عليه المجتمعات المتقدمة في رقيها وازدهارها.

**المقترح الثاني: تفعيل الاستراتيجيات الميتامعرفية**

تعتبر الاستراتيجيات الميتامعرفية مدخلا لبناء التعلمات وتحسين جودتها عند المتعلم وبلوغ مستويات متقدمة من الفهم، فهي مجموعة من العمليات الواعية التي تجعل المتعلم قادرا على التحكم في عمليات التعلم، من خلال إقداره على الوعي بعناصر أساسية في العملية التعليمية التعلمية أهمها: التخطيط والمراقبة والتنظيم والتقييم والتقويم، إنها :"تلك الأفعال التي تتخطى الحيل المعرفية، والتي تتيح للمتعلم فرصا لتنظيم عملية تعلمه، وهي تشتمل على ثلاث فئات، تركيز عملية التعلم والتنظيم، والتخطيط للتعلم، وتقويم التعلم"[1].

إن اقتراحنا للاستراتيجيات الميتامعرفية لتجويد تدريسية مكون التعبير والإنشاء ينبني على فرضية أنها تتيح فرصة للاقتراب أكثر من القدرات العقلية- الذهنية للمتعلم والتعرف أيضا على تمثلاته ومهاراته واستراتيجياته وكيف ينظر للأشياء، وتبعا لهذا فإن وعي المتعلم بهذه العمليات شرط أساسي لإنجازها، ذلك أن المتعلم الذي يسائل نفسه باستمرار ويضع خططا وأهدافا ويقسمها إلى مراحل يكون مستقلا وقادرا على بناء التعلم بنفسه، وما على الأستاذ إلا أن يوجهه نحو تحقيق الهدف.

[1] أكسوفر. د.ربيكا (استراتيجيات تعلم اللغة)، ترجمة محمد دعدور، مكتبة الأنجلو المصرية، 1996، ص 117

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

## خاتمة

وختاما، فإن إثارة قضية تدريسية مكون التعبير والإنشاء لابد أن يرافقها التفكير في ضرورة تجديد المناهج التربوية بما يتناسب وخصوصية متعلم العصر الحالي، والحقيقة أن الوضعية المزرية، لدى شريحة كبيرة من المتعلمين، تعود جذورها إلى ضعف تزود التلميذ بالكفايات القرائية اللازمة التي تجعله قادرا على القراءة المنهجية الفعالة، فغالبية التلاميذ الوافدين سواء من الابتدائي أو الإعدادي وحتى التأهيلي لا يمتلكون معرفة ولو في حدودها الدنيا بالأجناس الأدبية أو الأنماط النصية، وهو ما يستدعي وقفة تأمل لمسائلة الأسباب الكامنة وراء أزمة التعبير الكتابي واقتراح حلول ناجعة لحل هذه المعضلة، وفي مقدمة هذه الحلول تجويد الكتاب المدرسي وتغطية النقص و القصور الذي يشكو منه حتى نحصل على متعلم يتحكم بالوسائل القرائية وسط التنوع النصي الذي يميز لغة الضاد.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

## قائمة المصادروالمراجع

### أولا: الكتب والدراسات


- إبراهيم عوض (2005)، التذوق الأدبي، مكتبة الثقافة، الدوحة، ط 1، قطر.
- ابن منظور (1999)، لسان العرب، مادة عبر، دار إحياء التراث، بيروت، ط3، لبنان.
- أبو الفتح رضوان وآخرون (1962)،"طبيعة الكتاب المدرسي وأهميته"، جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، القاهرة، بدون سنة طبع، مصر.
- أحمد الحيلة، مرعي توفيق (2000)، المناهج التربوية الحديثة، دار المسيرة، عمان،ط2، الأردن.
- أكسوفر. د.ريبيكا (1996)، (استراتيجيات تعلم اللغة)، ترجمة محمد دعدور، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، مصر.
- التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي(2007)، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، كتابة الدولة المكلفة بالتعليم المدرسي، مديرية المناهج، الرباط، المغرب.
- جابر وليد أحمد (2002)، تدريس اللغة العربية، دار الفكر، عمان، ط1، الأردن.
- خالد مساوي (2020)، تدريسية اللغة العربية طرائق ومقاربات، مطبعة وراقة بلال، فاس، ط1، المغرب.
- عزيز عشعاش (2020)، مواصفات وأدوار الكتاب المدرسي المتعدد، دراسات بيداغوجية، مجلة دورية تربوية محكمة عدد 7-8 تحت موضوع "الكتاب المدرسي-إشكالات مطروحة"، دار أبي رقراق للطبع والنشر، الرباط، المغرب.
- محسن علي عطية (2009)، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، الأردن.
- الوائلي سعاد عبد الكريم (2004)، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، دارالمشرق، رام الله، ط1، فلسطين.


### ثانيا: الكتب المدرسية


- الممتاز في اللغة العربية، السنة الأولى من سلك البكالوريا، مسلك الآداب والعلوم الإنسانية، من تأليف مجموعة من المفتشين والأساتذة، مكتبة الأمة، الدار البيضاء، طبعة 2019
- النجاح في اللغة العربية، السنة الأولى من سلك البكالوريا، مسلك الآداب والعلوم الإنسانية، من تأليف مجموعة من المفتشين والأساتذة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، طبعة 2020